(122) ثم اخبر ا تعالى عن حال مريم أنها اتت بعيسى إلى قومها تحمله، فلما رأوها قالوا لها " لقد جئت شيئا فريا " أي عملا عجيبا قال الراجز: قد اطعمتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا حجريا قد كنت تفرين به الفريا (1) قال قتادة ومجاهد والسدي: معنى الفري العظيم من الامر. وقيل الفري القبيح من الافتراء، فقال لها قومها " يا اخت هارون " وقيل في هارون الذي نسبت اليه بالاخوة أربعة أقوال: فقال قتادة: وكعب وابن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه إلى النبي (صلى ا عليه وآله): انه كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه من عرف بالصلاح. وقال السدي: نسبت إلى هارون أخي موسى (ع) لانها كانت من ولده كما يقال يا أخا بني فلان. وقال قوم: كان رجلا فاسقا معلنا بالفسق، فنسبت اليه. وقال الضحاك: كان أخاها لابيها وأمها، وكان بنو إسرائيل يسمون أولادهم باسماء الانبياء كثيرا. وقوله " ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا " اي لم يكن أبواك إلا صالحين، ولم يكونا فاجرين، فكيف خالفتيهما " فاشارت اليه " اي أو مأت عند ذلك مريم إلى عيسى (ع) أن كلموه، واستشهدوه على براءة ساحتي " فقالوا " في جوابها " كيف نكلم من كان في المهد صبيا " قال قوم: دخلت (كان) ههنا زائدة ونصب (صبيا) على الحال. وانشد أبوعبيدة في زيادة (كان): إلى كناس كان مستعدة وقال آخر:

---

(1) تفسير الطبري 16 / 51 والقرطبي 11 / 100 (*)